مجدد الدين
في القرن الثاني عشر

مجدد الدين
في القرن الثاني عشر

بحث كتبه سعد بن عبد الرحمن الحصيّن
بطلب من وزارة الشئون الإسلاميّة

قام بصفه وإعداده للطبع
أم الزبير شكاغ ميلاني جيوغجيت الفرنسية
الطالبة بالدراسات الإسلامية
بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
الرياض ــ المملكة العربية السعودية

حقيقه الدعوة التي نشرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أ ـ المنهاج:

الدعوة التي جدّد بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ دين الاسلام (بمؤازرة الأئمة من آل سعود رحمهم الله) هي عين الدعوة إلى الله على بصيرة التي بعث الله بها جميع رسله و أنزل بها جميع كتبه وخلق لأجلها الجنّ والإنس: إفراد الله بالعبادة ونفيها عمن سواه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، **وقال الله تعالى:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]، **وقال الله تعالى:** ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

ولقد تتبّع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ بتوفيق من الله ـ خُطا رسول الله ﷺ التي خطاها ـ بوحي من الله ـ لتبليغ رسالة الله وإخراج الناس بإذن ربهم من ظلمات الشرك والجهل والابتداع إلى نور الإيمان والعلم والاتِّباع:

فقد بذل أكبر جهده وألّف أكثر كتبه ورسائله لبيان حقيقة التوحيد والشرك، ووحدة الرّسالات والرّسل في الدّعوة ـ أولًا وقبل كلّ شيء ـ إلى إخلاص العبادة ـ ومنها الدّعاء والاستغاثة والاستعانة والذبح والنذر ـ لله وحده، وألّا يصرف منها شيء لغيره من خلقه ولو كان مَلَكًا مقرَّبًا أو نبيًّا مرسلًا، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٣]، وأن الشرك الذي أرسل الله أول رسله نوحًا عليه السلام لتحذير قومه منه؛ هو عينه ما أرسل الله آخر رسله محمدًا ﷺ لمحاربته والقضاء عليه وتحذير أمته من العودة إليه، وأن أهم أسبابه وأبوابه وذرائعه في كلّ عصر: الغلوّ في محبة الصّالحين والتّقرّب إلى الله بدعائهم والنّذر لهم والذّبح على أنصاب قبورهم ومقاماتهم ومزاراتهم، فقد أورد البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قول الله تعالى عن قوم نوح: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نُوح: ٢٣] قال: «أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ

نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ». وقال رسول الله ﷺ عن غلوّ النّصارى في الصّالحين: «أُولَئِك إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِك شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١). وقال الرسول ﷺ عن غلوِّ اليهود والنصارى في أنبيائهم: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»(٢). وقال الله تعالى عن غلوّ المشركين الأوائل في الأولياء تقربا إليه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزُّمَر: ٣]. وقال النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»(٣).

وبيَّن محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ أنّ المشركين الأوائل كانوا يؤمنون بوحدانية الله في الخلق والرّزق والملك والإحياء والإماتة والتّدبير، ويخلصون لله الدّين في الشدّة، ولكنهم في الرخاء يشركون مع الله أولياء من الصّالحين ليشفعوا لهم عند الله. قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه أحمد وابن حبان والحاكم، ورواه البخاري في الأدب المفرد.

سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦٣]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦١]، ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يونس: ٣١]، ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

هذا الأمر العظيم هو خلاصة كتبه الأولى: كتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والقواعد الأربع، ومسائل الجاهلية، والأصول الثلاثة وأمثالها؛ مؤلفات قليلة الأوراق كثيرة الفائدة، كنوز من كنوز التوحيد والأدلة الشرعية من وحي الله في القرآن والسّنّة.

ب ـ المعتقد:

عرّف محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمعتقده في رسالته لأهل القصيم، وفيها:

(أُشْهِد الله ومن حضرني من الملائكة، وأُشهدكم أني أعتقد ما اعتقدَتْه الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من

الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله ﷻ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرّف الكَلِم عن مواضعه، ولا ألحد في أسمائه وآياته، ولا أكيِّف ولا أمثِّل صفاته تعالى بصفات خلقه، لأنه تعالى لا كفؤ له ولا ند، ولا يقاس بخلقه، وهو سبحانه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلًا وأحسن حديثًا...

والفرقة الناجية وَسَط في باب أفعاله تعالى بين القَدَريّة والجبريّة، وهم وَسَط في باب الإيمان والدين بين الحروريّة والمعتزلة، وبين المرجئة والجهميّة، وهم وسط في باب أصحاب رسول الله ﷺ بين الروافض والخوارج.

وأعتقد أن القرآن كلام الله منزّل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وأنه تكلم به حقيقة، وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه نبّينا محمد ﷺ...

وأومن بشفاعة النّبي ﷺ، وأنه أوّل شافع وأوّل مشفَّع، ولا ينكر شفاعة النّبي ﷺ إلا أهل البدع والضلال، ولكنها لا تكون إلا من بعد إذن الله ورضاه،

قال الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾ [النّجم: ٢٦]

وأومن بأنّ الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما اليوم موجودتان، وأنهما لا يفنيان، وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته...

وأومن بأن نبينا محمدًا ﷺ خاتم النّبيّين والمرسلين، وأن أفضل أمّته أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم. وأتولى أصحاب رسول الله ﷺ وأذكر محاسنهم وأترضّى عنهم وأستغفر لهم وأكفّ عن مساويهم وأسكت عما شجر بينهم، وأترضّى عن أمّهات المؤمنين المطهّرات من كل سوء...

وأقرّ بكرامات الأولياء، إلّا أنهم لا يستحقون من حقّ الله تعالى شيئًا، ولا يُطلب منهم ما لا يقدر عليه إلّا الله...

ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنّة ولا نار إلّا من شهد له رسول الله ﷺ، ولكني أرجو للمحسن وأخاف على المسيء...

ولا أكفر أحدًا من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام...

وأرى الجهاد ماضيا مع كل إمام برًّا كان أو فاجرًا. وأرى وجوب السّمع والطاعة لأئمة المسلمين بَرِّهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به، أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته وحرم الخروج عليه...

وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر وأَكِلُ سرائرهم إلى الله، وأعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة...

وأعتقد أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية...

وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة...).

جـ ـ المذهب الفقهي:

مذهب محمد بن عبد الوهّاب رَحِمَهُ اللَّهُ في أحكام الشريعة هو مجملُ مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ وهو المذهب

السّائد في المنطقة مِنْ قَبْله ومِنْ بعده. وقد زاده انتشارا ظهور الدّعوة التجديدية وتوحيد معظم جزيرة العرب عليه عقيدةً وعبادةً ومعاملةً.

يقول رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأمّا مذهبنا فمذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنّة، في الفروع، ولا ندّعي الاجتهاد، وإذا بانت لنا سنّة صحيحة عن رسول الله ﷺ عملنا بها، ولا نقدم عليها قول أحد كائنا من كان).

ويقول رَحِمَهُ اللَّهُ: (الإمام ابن القيم وشيخه إمَامَا حقٍّ من أهل السّنّة وكتبهم عندنا من أعزّ الكتب إلا أنا غير مقلّدين لهم في كل مسألة)[١].

ويقول رَحِمَهُ اللَّهُ: (ونحن أيضا في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ولا ننكر على من قلّد أحد الأربعة دون الغير لعدم ضبط مذاهب الغير)[٢].

ويقول رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا نستحق الاجتهاد المطلق ولا أحَدَ لدينا يدّعيه، إلّا أنّنا في بعض المسائل إذا صحّ لنا نصّ جليّ من كتاب أو سنّة غير منسوخ ولا معارض

(١) الهدية السّنية ص٥٣.
(٢) صيانة الإنسان للسّهسواني ص٤٧٤ عن رسالة لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

بأقوى منه وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذناه وتركنا المذهب)[١].

وقوله: (في اتباع مذهب الإمام أحمد عامة، ومفارقته إذا ظهر دليل مخالف، هو واقع دعوة التوحيد ودولة التوحيد في جزيرة العرب منذ أظهرها الله على أعيانهما ووحّد بهما أمة الإسلام في جزيرة العرب حتى اليوم في مناهج التعليم في المدارس والمعاهد وفي الأحكام الشرعية في المحاكم. وبهذا تميّزت الدّعوة والدّولة منذ أكثر من قرنين على العالم المسلم بأمرين (من بين ما ميّزهما الله به في الدين والدّنيا):

١) الجمع بين العقيدة وأحكام الشريعة في العبادات والمعاملات على مذهبٍ واحد فيما عاضده الدّليل من كتاب الله والثّابت من سنّة رسول الله ﷺ.

وقد ابتدع الناس منذ ابتلوا بالحكم الفاطمي ثم التّركي الفصل بين العقيدة والشريعة. وكثير من المؤلفين في تلك العهود المظلمة ينسبون أنفسهم في العقيدة إلى الأشاعرة والماتوريدية ـ مثلًا ـ بينما هم ينسبون أنفسهم في

(١) المصدر نفسه ص٤٧٤.

العبادات والمعاملات إلى الأحناف، ويزيدون الأمر سوءًا بالانتساب في الطريقة إلى إحدى طرق التصوف المنحرف.

٢) الثبات على الحكم بشريعة الله في العبادات والمعاملات والحدود على ما لم يخالفه الدّليل من مذهب إمام السّنّة.

د ـ مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ:

يَعُدُّ المؤرخون ثمانية وعشرين مؤَلَّفا إلى (٥١) من الرسائل الخاصّة والعامّة في بيان منهاج دعوته، وقد طبعت جميعا واهتمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض بجمعها وإعادة طبعها، وأكثر مؤلفاته قليلة الأوراق وأكثرها يُغَلِّبُ الاهتمام بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك وذرائعه، والأمر بالسّنّة والنهي عن البدعة.

ولمؤلفاته ميزات لا تكاد توجد في مؤلفات العقيدة والفقه في الدّين بعد القرون المفضلة:

١) الجمع بين بيان التوحيد وما يضادّه من الشرك والكفر.

٢) البيان بأسهل الأساليب وأقرب الكلمات والجُمَل ليفهم عامة المسلمين.

٣) تأييد كلِّ قول يورده بالأدلة من الكتاب والسّنّة.

٤) تجنّب الجدل الفكري البشري والاكتفاء بالمجادلة بالآيات، وبالسّنّة من قول النبي ﷺ وفعله وتقريره.

أهم مؤلّفاته:

١) **كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد:**

بيّن فيه بالدليل من الكتاب وصحيح السّنّة حقيقة التوحيد بأنواعه: الرّبوبيّة والعبودية والأسماء والصفات، وأن توحيد الألوهية هو الفاصل بين الاسلام والكفر وأنّه أصل رسالة الله إلى خلقه في كلّ زمان ومكان، وأن التوحيد لا يتحقق إلّا بنبذ الشرك وذرائعه.

وبيّن الشرك بأنواعه: الأكبر الذي يُخرج من الملة، مثل: إشراك غير الله (من الملائكة أو النبيين أو الصالحين أو الأشجار أو الأحجار) مع الله في ما لا يصلح إلا لله من العبادة، ومنها الدّعاء والذبح والنذر، والاستعانة والاستغاثة بغير الأحياء أو بالأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله.

والأصغر (اللفظي غالبًا) مثل: الحلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشئت.

والخفيّ: وهو الرياء. وبيّن ذرائعه: مثل التّوسّل إلى الله بأصحاب القبور، والتبرّك بمقاماتهم وأنصابهم، وشدّ الرّحال إلى أضرحتهم ومزاراتهم، وتحرّي الصلاة والدّعاء عندها. وبيّن متعلّقاته من السحر، والرّقى غير المشروعة، والتّمائم، والطِّيَرَة، ولبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه، والتنجيم، والاستسقاء بالأنواء.

ويختم كلّ باب من أبواب كتاب التوحيد بعشرات المسائل المستنبطة من أدلّة الوحيين الواردة فيه.

٢) القواعد الأربع، وهي:

- أنّ كفّار قريش ومن قبلهم كانوا مقرّين لله وحده بربوبيته على عباده فلم يُدخلهم ذلك في الإسلام.
- وأن أكبر شرك الأولين وأوسعه انتشارا: دعاء الأموات ممن يظنّ بهم الولاية لله تقرّبا بهم إليه واستشفاعا بهم عنده.
- أن رسول الله ﷺ قاتل المشركين الذين يدعون الملائكة والنبيّين والصالحين والأشجار والأحجار والشمس والقمر ولم يفرّق بينهم.

- أن شرك المتأخرين أغلظ شركا من الأولين، فإن الأولين يخلصون لله الدّين في الشدّة ويشركون أولياءهم معه في الرخاء، أما المتأخرين فمشركوهم مقيمون على شركهم في الرخاء والشدّة.

٣) **الأصول الثلاثة، وهي:**

- معرفة الله ﷻ بآياته ومخلوقاته واستحقاقه لجميع أنواع العبادة.
- معرفة دين الإسلام بالأدلة من الكتاب والسّنّة، ومراتبه وهي: الإسلام والإيمان والإحسان.
- معرفة النبي محمد ﷺ؛ حياته وبعثته وهجرته ومماته، وبقاء دينه إلى يوم القيامة، لا خير إلا دلّ الأمة عليه؛ وأعظمه التوحيد، ولا شرّ إلا حذّرها منه؛ وأعظمه الشرك. وختم الله به رسالاته إلى خلقه.

٤) **كشف الشبهات:**

بيّن فيه وجوب ردّ ما اخْتلِف فيه من الدّين إلى الله ورسوله، واعتماد الوحي في الكتاب والسّنّة سلاحا لردّ شبهات الضلال. وَرَدَّ على من زعم أن الدعاء ليس هو العبادة، وبيّن الفرق بين طلب الشفاعة الشرعي والشركي،

وأثبت أن الالتجاء إلى قبور الصالحين شرك. وكشف شبهة من زعم أن من أدى بعض واجبات الدين لا يكون كافرا ولو قال أو فعل ما يكفّر ولو أقيمت عليه الحجة، وبيّن الفرق بين الاستعانة بالحي الحاضر فيما يقدر عليه، وبين الاستعانة بالميّت أو الغائب، أو الاستعانة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الخالق. كل ذلك بالآيات من كتاب الله والأحاديث الصحيحة من سنة رسول الله ﷺ.

٥) مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية:

ذكر فيها المعتقدات والعبادات والعادات التي أرسل الله رسوله ﷺ لبيان فسادها، ليتبيّن المسلم حبائل الشيطان حتى لا يقع في معصية الله وهو يحسبها قربة إليه، كما قال عمر رضي الله عنه: (إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة حين ينشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية).

وقد ألّف علامة العراق محمود شكري الألوسي عام ١٣٤٢هـ شرحًا لمائة مسألة منها.

٦) فضل الإسلام:

تحدث فيه عن شروط ومفاسد الشرك والبدع.

٧) الكبائر:

يبيّن أنواع الكبائر وأن أعظمها الشرك بالله في عبادته.

٨) ستة مواضع من السيرة:

يركّز فيها على ما صحّ في سيرة النبي ﷺ عن نزول الوحي ونشر التوحيد ومحاربة الشرك وأهله والهجرة وردّة من ارتدّ بعد وفاة النبي ﷺ ومحاربة الصحابة للمرتدين وبخاصة مانعي الزكاة، ومختصر لسيرة النبي ﷺ.

٩) وفي التفسير:

تفسير الفاتحة، وتفسير لبعض سور القرآن الكريم.

١٠) وفي فقه العبادات والمعاملات:

آداب المشي إلى الصلاة، وشروط الصلاة وأركانها، ومختصر الإنصاف، ومختصر الشرح الكبير، ومختصر زاد المعاد.

١١) وفي الحديث:

مجموع الحديث على أبواب الفقه، ومختصر فتح الباري، ومختصر صحيح البخاري، وأحاديث الفتن.

١٢) وفي الإيمان عامّة:

مختصر الإيمان، مختصر الصواعق المرسلة، مختصر العقل والنقل، مختصر المنهاج، وغيرها[١].

هـ ـ مشايخه:

أخَذ العلم عن عدد من علماء عصره يَصعب حصْرهم، وأبرزهم: اثنان من المسجد النبوي؛ استفاد منهما همّة الاصلاح بالدّعوة إلى التوحيد الخالص والتزام عمود الكتاب والسّنّة، ورفض التفرّق في العقيدة، وإبطال البدع والمحدثات التي تلصق بالإسلام فتشوِّه محاسنه وتبطل قوته، والاسلام منها بريء ولها منكر.

١ ـ عبد الله بن ابراهيم بن سيف الذي أرشده إلى مؤلفات ابن تيمية وتلميذه ابن القيّم من علماء الشام، وبذلك فتح له الطريق الأفيح إلى عباب المعارف، وقاده إلى النهل والعَلِّ من أصفى ينابيع العلوم الشرعيّة بعد الكتاب والسّنّة وفقه أئمة الدّين في القرون الثلاثة المفضلة، ووصل أُفُقه بأُفُق الاصلاح الذي ينشده، وسدّده على النهج المستقيم الذي رضيه الله لرسله.

---

(١) عن كتاب محمد بن عبد الوهاب لمسعود الندوي، ترجمة عبد العليم البستوي ص. ١٣٥ ـ ١٤٤.

٢ ـ **محمد حياة السندي** الذي بصّره بالاستقلال في الفهم عن منهاج التقليد والتعصّب لمذهب أو مدرسة فقهيّة معيّنة، وأرشده إلى الدوران مع الحق حيث كان، استدلالًا بالأدلّة القواطع من صحيح النقل واستئناسًا بفقه الأئمة الأُوَل في العلم والدّين[١].

و ـ مؤلفات وآراء أهل السّنّة المعاصرين فيه:

١ ـ **أحمد بن حجر آل بوطامي** قاضي المحكمة الشرعية بقطر في كتابه: (الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عقيدته السّلفيّة ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه) تميّز في عرضه لحياة محمد بن عبد الوهاب ودعوته وعقيدته ومنهاجه وافتراء المبتدعة عليه وردّه هنا الافتراء في كتبه ورسائله، وأوجه التشابه بين دعوته ودعوة النبي ﷺ وهي قدوته ومرجعه، وذكر معارضيه وشُبَههم، وذكر مؤيّديه من مختلف الأقطار والاتجاهات الدّينيّة والتاريخيّة والأدبية والتراثيّة، عربًا وعجمًا.

٢ ـ **عـلّامـة الـعـراق/ مـحـمـود شـكـري الألـوسـي** (ت١٣٤٢هـ) يقول في مقدمة شرحه لمسائل الجاهلية:

---

(١) داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث للأثري ص٢٦ ـ ٢٨.

(وقفت على رسالة صغيرة الحجم كثيرة الفوائد تشتمل على نحو مائة مسألة من المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية من الأمّيّين والكتابيين، وهي أمور ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان ولا أُخِذَت عن نبي من النبيين، ألّفها الإمام محي السّنّة ومجدّد الشريعة النبوّية أبو عبد الله محمد بن عبد الوهّاب النجدي الحنبلي تغمّده الله في رحمته)[١].

٣ ـ **علّامة العراق/ محمد بهجت الأثري** في كتابه (محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث): (واقع التاريخ يقرّر في صراحة ووضوح بيان أنه الرجل الذي أيقظ العملاق العربي المسلم من سُبات في جزيرة العرب، دام دهرًا داهرًا، وأشعره وجوده الحيّ الفاعل، وأعاد إليه دينه الصحيح، ودولته العزيزة المؤمنة، ودفَعه إلى الحياة الفاعلة ليعيد سيرة الصّدر الأوّل عزائم وعظائم وفتوحًا. ويقرّر غير مُنازع أنّه رجل التوحيد والوحدة والثائر الأكبر الذي رفض التفرّق في الدّين رفضًا حاسمًا فلم يكن من جنس من يأتون بالدّعوات ليضيفوا إلى أرقام المذاهب والطرائق المِزَق رقمًا جديدًا يزيد العدد

(١) ص٧.

ويكثّره، ولكنه أوجب إلغاء هذه الأرقام، ودعا لتحقيق الرّقم الفرد وحده؛ الرقم الذي لا يقبل التجزئة كالجوهر الفرد، ألا وهو الإسلام)[١].

٤ ـ عـلّامـة الـشـام ومـصـر/ مـحـمـد رشـيـد رضـا (ت١٣٥٤هـ) في تعريفه بكتاب صيانة الإنسان للسّهسواني: (لم يخل قرن من القرون التي كثرت فيها البدع من علماء ربّانيّين يجدّدون لهذه الأمة أمر دينها بالدّعوة والتعليم وحسن القدوة، وعدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، كما ورد في الأحاديث، ولقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي من هؤلاء العدول المجدّدين، قام يدعو إلى تجريد التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده بما شرعه في كتابه وعلى لسان رسوله خاتم النبيين ﷺ، وترك البدع والمعاصي وإقامة شعائر الإسلام المتروكة وتعظيم حرماته المنتهكة المنهوكة، فنهدت لمناهضته القوى الثلاث: قوة الدّولة والحكام، وقوة أنصارها من علماء الضّلال، وقوة العوامّ الطّغام)[٢].

٥ ـ الدكتور/ محمد خليل الهرَّاس في كتابه (الحركة

(١) ص ١٢. وهو أوجز وأجمل ما كتب عنه.
(٢) ص ٦، ٧.

الوهابية): (هدف الدعوة الأول القضاء على ما ينافي التوحيد من مظاهر الشرك والوثنيّة التي استشرت في العالم المسلم كلّه، كعبادة الموتى والأضرحة [بالدعاء] والاستعانة، وتقديم النذور والقرابين، والتّبرّك بالأحجار والأشجار والمغارات، والسّحر والتّنجيم والعِرَافة وأنواع الشّعوذة، فجدّت الدّعوة في القضاء على ذلك كلّه بإزالة ما فُتِنَ الناس به من [المقامات والبدع]، وبيان الأمور المنافسة له)[١].

(وكانت كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ورسائله مطمورة تحت ركام الإهمال والنسيان، لا يسمح لها أهل البدع والإلحاد أن ترى النور، فلما قامت هذه الحركة المباركة أخذت تُنقّب عن تلك الثروة الهائلة التي خلّفها ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، وجدّ المسئولون عن الدعوة في إبراز هذه الكنوز بالطّبع والنّشر)[٢].

٦ ـ **الشيخ/ علي الطنطاوي** في كتابه (محمد بن عبد الوهاب): كان العلماء قِلّة، والحكام عتاة ظلمة، والناس فوضى يغزو بعضهم بعضًا ويعدو قويّهم على

(١) ص١٥.
(٢) ص٢٩.

ضعيفهم، في تلك البيئة نشأ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ فرأى شمس الإسلام في أفول، ورأى ظلمة الكفر إلى امتداد وشمول، وأراد الله له الخير فقدّر له أن يكون من الذين أخبر الرسول ﷺ أنهم يبعثون ليجدّدوا لهذه الأمّة دينها، بل هو أحقّ بهذا الوصف من كلّ من وصف به في تاريخنا، فقد حقّق الله على يديه عودة [جزيرة العرب] إلى التوحيد الصحيح، والدّين الحقّ، والألفة بعد الاختلاف، والوحدة بع الانقسام)[1].

٧ ـ علّامة اليمن/ محمد بن إسماعيل الصّنعاني (ت١١٨٢هـ) في قصيدته التي حيّا فيها ابن عبد الوهاب ودعوته:

سلامي على نجد ومن حلّ في نجد
وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
وقد صدرت من سفح صنْعا سقى الحيا
رُباها وحيّاها بقهقهة الرعد
قفي واسألي عن عالم حلّ سوحها
به يهتدي من ضلّ عن منهج الرشد

(١) عن كتاب أحمد بن حجر ص١١٣.

محمد الهادي لسُنّة أحمد أحمد
فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي
لقد أنكرت كُلُّ الطوائف قوله قوله
بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
فيرميه أهل الرّفض بالنّصب فرية
ويرميه أهل النصب بالرفض والجحد
وليس له ذنب سوى أنّه أتى
بتحكيم قول الله في الحلّ والعقد
ويتبع أقوال النّبيّ محمد
وهل غيره بالله للشّرع من يهدي
وقد جاءت الأخبار عنه بأنّه
يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
ويعمر أركان الشريعة هادماً
مَشاهد ضلّ الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنى سواع ومثله
يغوث وودّ، بئس ذلك من ودّ

٨ ـ علّامة اليمن/ محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) في رثائه الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

إلى الله في كشف الشدائد نفزع
وليس إلى غير المهيمن مفزع

إمـام أصـيـب الـنـاس طـرًّا بـفـقـده
وطـاف بـهـم خَـطـب مـن الـبـيـن مـوجـع
لـقـد رفـع الـمـولـى بـه رتـبـة الـهـدى
بـوقـت بـه يُـعـلـى الـضّـلال ويُـرفـع
فـأحـيـا بـه الـتّـوحـيـد بـعـد انـدراسـه
فـأقـوى بـه مـن مـظـلـم الـشـرك مَـهْـيـع
وشـمّـر فـي مـنـهـاج سـنّـة أحـمـد
يـشـيـد ويـحـيـي مـا تـعـفَّـى ويـرفـع
يـنـاظـر بـالآيـات والـسّـنّـة الـتـي
أُمِـرْنـا إلـيـهـا فـي الـتّـنـازع نـرجـع
فـأَضْـحـت بـه الـسـمـحـاء يـبـسـم ثـغـرهـا
وأمـسـى مـحـيّـاهـا يـضـيء ويـلـمـع
سـقـى قـبـره مـن هـاطـل الـعـفـو ديـمـة
وبـاكـره سـحـب مـن الـبـرّ هـمّـع
وأسـكـنـه بـحـبـوحـة الـفـوز والـرّضـا
ولا يـزال بـالـرّضـوان فـيـهـا يـمـتّـع

٩ ـ علّامة الهند/مسعود عالم الندوي في كتابه (محمد ابن عبد الوهّاب، مصلح مظلوم ومُفترًى عليه) باللغة الأورديّة، ترجمه للغة العربية: الشيخ عبد العليم البستوي: (ترك المسلمون كتاب الله وسنّة رسوله واتخذوا مئات من

الآلهة دون الله الواحد الأحد، وصاروا يدعون البدوي والرفاعي في مصر، والجيلاني في العراق والهند، وابن عباس في الطائف، وابن علوان في اليمن، ويخضعون ويتذللون أمام الأحجار والأشجار، ثم طلعت شمس الهدى والرشد من واد غير ذي زرع، ورمال الأرض العربيّة التي اشتهرت بطيب العرار والخزامى فاح فيها طيب التّوحيد وأعليت فيها كلمة الحق حتى عطَّرت العالم بأسره، ذلكم هو شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، قام بدعوة حنيفيّة جدّدت عهد الرّسول الكريم والأصحاب، وأسّس دولة ذكّرت الناس بدولة الخلفاء الراشدين، وقهرت الشياطين، وأَحْيتْ ما اندثر من علوم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ [بمؤازرة] ملوك آل سعود من أوّلهم إلى يومنا هذا).

١٠ ـ **علّامة الهند/محمد بشير السّهسوائي** في كتابه (صيانة الإنسان عن وساوس الشيخ دحلان) دحض فيه شُبَهَ دحلان الذي تولّى كبره في الافتراء على دعوة التجديد والتّوحيد والسّنّة وشيخها محمد بن عبد الوهّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

ويتميّز كتاب صيانة الإنسان بأنه دراسة علميّة شرعيّة لقضايا التّوحيد والشّرك والسّنّة والبدعة، ولا دخل لها في

القضايا الشخصية والتاريخية لقادة الدعوة التجديدية من العلماء والأمراء، وكما قال الشيخ/ محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ (وهو الذي قام على طبعه للمرة الثانية عام ١٣٥٢هـ): إنه ليس ردًّا على الشيخ دحلان وحده، ولا على من احتج بما نقله عنهم من الفقهاء مما لا حجة فيه... بل هو ردّ على جميع القبوريّين والمبتدعين قبله وبعده[١].

١١ ـ د/ **عبد الحليم عويس** مستشار رئيس الجامعة الأزهرية، في رسالته عن أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في الجزائر: (ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جزيرة العرب، فكان أول مصلح خلال هذا العصر يضع يده على مواطن الداء الحقيقي الذي يتمثل في طبيعة ما آل إليه بناء الأمة الداخلي فكريًّا وعقديًّا ونفسيًّا، فبينما كان العالم المسلم مستغرقًا في هجعته ومدلجًا في ظلمته على النّحو الذي صوّره (ستودارد)، إذ بصوت ابن عبد الوهاب يدوي موقظًا النائمين، داعيًا المسلمين إلى الرجوع إلى سواء السبيل... وقد بلغ من عناية الشيخ ابن عبد الوهاب بالعقيدة حدًّا كبيرا لدرجة أنه قام يتتبّع مجالات تصحيحها ومقاومة صور الإشراك في

(١) ص١٢.

كلّ كتبه وخطبه ورسائله، وكانت العقيدة هي المحور الذي تدور حوله كل اهتماماته)[١].

١٢ ـ د. وهبة الزُّحَيْلي أستاذ الفقه وأصوله/ كلية الشريعة/ جامعة دمشق، في كتابه عن الدعوة التجديدية ضمن أسبوع جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٥هـ: (كان من أجرأ أصوات الحق، وأكبر دعاة الإصلاح والبناء والجهاد لإعادة تماسك الشخصية المسلمة وإعادتها لمنهج السلف الصالح: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحقّ زعيم النّهضة الدينية الإصلاحيّة المعاصرة الذي أظهر وجه العقيدة الشرعية الناصع، وأبان حقيقة التّوحيد الخالص لله ﷻ، وأن العبادة هي التّوحيد، وحوّل الشراع رأسًا على عقب للعمل الكامل بالقرآن والسّنّة، ونبذ مظاهر التّرف والبدع، وتحطيم ما علق بالحياة المسلمة من أوهام، والعودة إلى الحياة الصالحة الأولى والتزام أحكام الإسلام [عقيدة وعبادة ومعاملة]، فكانت جبارة وقفزة رائعة في وسط شُوِّهت فيه مبادئ الإسلام ومناهجه)[٢].

---

(١) ص١٠٨ ـ ١١٠ في مجموع دار البشير عمّان ١٤١٧هـ: الدعوة على منهاج النبوة.

(٢) ص٥٨ مجموع دار البشير.

ثانيًا:
أبرز الشبهات حول الدّعوة

أ ـ دعوى أن زيارة قبر النبي ﷺ وقبور الصّالحين (في منهاج الدّعوة) شرك، وإهانتها بهدم قبابها.

والجواب: ليس في كتب الدّعوة كلمة واحدة تحرّم الزّيارة الشرعيّة للقبور بل هي سنّة ثابتة في قول النبيّ ﷺ وفعله. وغرضها الشرعي: الدّعاء للأموات وتذكّر الموت والآخرة.

وإنما ينهى علماء الدعوة عن الزّيارة البدعيّة بالتفصيل التالي:

١) شدّ الرحال إليها، لقول النبي ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالمَسْجِدِ الْأَقْصَى»[١]. والسّفر التّعبّدي لغير الثلاثة ابتداع في دين الله.

(١) متفق عليه.

٢) التّبرك بالأضرحة والمقامات، واستلامها، وتحرّي العبادة عندها، وذلك ابتداع في الدين، وذريعة إلى الشرك يجب منعها.

٣) دعاء أصحاب القبور، والنذر لهم، والذبح على أنصاب قبورهم، وأمثال ذلك من العبادات التي لا تصلح إلا لله وحده لا شريك له. ومّن دعا غير الله أو نذر أو ذبح لغيره فقد أشرك به؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجنّ: ١٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

٤) وينهى علماء الدّعوة عن بناء الأضرحة والمقامات والمشاهد والمزارات على قبور الصالحين ومجالسهم؛ لقول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»(١). وقوله ﷺ عن النصارى: «أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.

وما أورده البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن آلهة قوم نوح: «أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ».

فالبناء عليها واتخاذها مساجد كبيرة من الكبائر للعن فاعلها.

٥) وقامت دولة الدّعوة إلى التّوحيد والسّنّة ـ بفضل الله وهدايته ـ بهدم القباب والأضرحة والمقامات وإزالة المشاهد والمزارات مرّتين ـ في عهدها الأول والحاضر ـ استجابة لأمر النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب وأمْرِ عليٍّ لأبي الهيّاج رضي الله عنهما: «لَا تَدَعْ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»(١).

وعن جابر رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ»(٢).

وليس في ذلك إهانة للمقبورين، بل إكرام لهم، وإعلاء لكلمة الله، ومتابعة لرسوله ﷺ واستجابة لأمره.

---

(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد وغيرهم.
(٢) رواه مسلم وأحمد وغيرهما.

ب ـ دعوى تكفير المسلمين واستباحة دمائهم لتوسّلهم بالأنبياء والصالحين:

وقد ردّ الشيخ محمد بن عبد الوهّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ على هذه الفرية بقوله: (وإذا كنّا لا نكفّر من عَبَدَ الصّنم الذي على قبر عبد القادر والصّنم الذي على قبر أحمد البدوي وأمثالهما لأجل جهلهم وعدم من ينبّههم، فكيف نكفّر من لم يشرك بالله أو لم يهاجر إلينا، ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النُّور: ١٦].

والتوسل بالأنبياء والصالحين إلى الله (في منهاج الدعوة التجديدية) بدعة لم يكن عليها أمر النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون المهديّون وأئمة الدين في القرون المفضلة، وقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»(١).

ولا تبلغ درجة الشرك، وعلى هذا لا يجوز التكفير بها ولا المقاتلة عليها في منهاج الدّعوة، ولكن لابدّ من التّحذير منها كأمثالها من البدع التي ألحقت بالتدين في القرون المتأخرة، لقلة الفقه في الدّين وعدم تدبّر كتاب الله

(١) متفق عليه.

وسنّة رسوله ﷺ. وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المَائدة: ٣].

والتلفّظ بالشهادتين وسبق الإسلام لا يعصم من الرّدّة والقتل كما يظهر من عامّة كتب الفقه في جميع المذاهب؛ إذا قال المسلم أو فعل ما يُخرج من الإسلام بعد البيان له وإقامة الحجة عليه. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التّوبة: ٧٤]. وأمر رسول الله ﷺ بمقاتلة الخوارج، وأجمع الصحابة رضي الله عنهم على قتال مانعي الزكاة بعد موت رسول الله ﷺ، وجميع الفئات الثلاث التي ذكر الله أولاها في الآية، وذكر النبي ﷺ ثانيتها في الحديث، وذكر الأثر ثالثتها في سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه متّفقة على إعلان الشهادتين وأداء معظم أركان الإسلام.

يقول ابن عبد الوهاب في كتاب (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) وهو يحكي رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم ونقض المنطق: أنا من أعظم الناس نهيا عن أن يُنْسب معيّن إلى تكفير أو تفسيق أو معصية إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرساليّة التي من خالفها كان كافرًا تارة وفاسقًا أخرى وعاصيًا أخرى).

قال: (وهذا إن كان في المقالات الخفيّة، فقد يُقال

أنّه مخطئ ضالّ لم تقم عليه الحجّة. أما في الأمور التي يعلم الخاصّة والعامّة من المسلمين أن رسول الله ﷺ بُعِث بها وكفّر من خالفها، مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له، ونهيه عن عبادة أحد سواه من الملائكة والنبيين وغيرهم فإن هذا أظهرُ شعائر الإسلام). وعلى هذا لا يعذر أحد من المسلمين بحجة جهلها، ولذلك صرّح ابن تيمية رحمه الله بكفر الفخر الرازي وأبي معشر البلخي وثابت بن قرة ولم يعذرهم باحتمال الجهل[1].

ولم يقاتل دعاة التوحيد والتّجديد إلّا من وقف في وجه الدعوة إلى الله على بصيرة، ولم يجاهدوا إلا لتكون كلمة الله هي العليا ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ﴾ [البقرة: ١٩٣] هكذا أمر الله تعالى، وهكذا فعل رسول الله ﷺ، وقاتل خلفاءُ رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم مانعي الزكاة والخوارج من المنتمين إلى الإسلام العاملين بأكثر شعائره وإن لم يكفِّروا كلّ واحد منهم بعينه.

وهكذا يقتفي علماء التجديد والتوحيد والسّنّة منهاج الدّعوة الأولى، فهم لا يكفرون المعيّن إلّا بما كفّره به فقهاء الأمة في القرون المفضلة إذا عُلِّم ما قد يجهله مثله،

(١) ص٨-١٠.

وأقيمت عليه الحجّة وأصرّ على الكفر. ولا يقاتلون إلّا بحقّ الإسلام من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، ومنع دعوة الحقّ أن تصل إلى الخلق وقاتل الدّعاة إلى الله على بصيرة. ولكنهم يبيّنون للناس ما نُزِّل إليهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويحكِّمون شرع الله ويقيمون حدوده على من ولّاهم الله أمره.

جـ ـ شبهة انتحال دعاة التوحيد والتجديد والسّنّة مذهبًا خامسًا سمّوه (الوهّابية).

والحقيقة التي تشهد لها جميع كتب الدعوة: أن أكبر همّ الدّعوة نشر توحيد الله بالعبادة والتحذير من صرف شيء من العبادة لغير الله، وهو مذهب الأئمة الأربعة رحمهم الله ومن سبقهم ومن لحقهم من أئمة القرون المفضّلة.

أمّا في العبادات العمليّة والمعاملات الشّرعيّة، فإن علماء الدّعوة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

يقول مسعود الندوي في كتابه محمد بن عبد الوهاب: (الحقيقة أنه في الفروع الفقهيّة على المذهب الحنبلي إلّا

أنه لا يُجْبِر الآخرين على اتّباعه، فهو يطلب من الشافعي أن يكون شافعيا والحنفي حنفيا)[١].

وينقل عن الهدية السّنيّة ص٩٩,: (وأمّا مذهبنا فمذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السّنّة، ولا ندّعي الاجتهاد. وإذا بانت لنا سنّة صحيحة عن رسول الله ﷺ عملنا بها، ولا نقدّم عليها قول أحد كائنا من كان).

وفي ردّ السهسواني على دحلان في (صيانة الإنسان ص٤٨٤) يعزو للشيخ محمد بن عبد الوهاب قوله: (ونحن أيضا في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا ننكر على من قلّد أحدًا من الأئمة الأربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة، فلا نقرّهم على شيء من مذاهبهم الفاسدة، بل نجبرهم على تقليد أحد الأربعة، ولا نستخفّ بمرتبة الاجتهاد المطلق، ولا أحد لدينا يدّعيها، إلّا أنّنا في بعض المسائل إذا صحّ لنا نصّ جليّ من كتاب أو سنّة غير منسوخ ولا مُخَصّص ولا مُعَارض بأقوى منه وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذنا به وتركنا المذهب).

ونقل مثل ذلك عنه الألوسي (في تاريخ نجد ص٥٤).

---

(١) ص١٤٩.

ولعلّ أول من أورد لقب الوهّابيين المستشرق (برك هارت) في كتابه: (مذكرات في البدو والوهابيين)، ثم عبد الرحمن الجبرتي في كتابه: (عجائب الآثار)، في العقد الثالث من القرن التاسع عشر بعد موت الإمام محمد بن عبد الوهاب بأكثر من عشرين سنة.

فلم يعرف هذا اللقب في حياته ولم يقبله أحد من علماء الدعوة بعد مماته، فهم لا يُجيزون أن تتميّز الدّعوة التّجديدية باسم ولا رسم عن منهاج النبوة في الدين والدعوة إليه، ولا عن جماعة المسلمين في القرون المفضلة.

وقد تفرّد الدكتور/ محمد بن سعد الشويعر في كتابه: (تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية)، فرأى أنّ لقب (الوهابية) لَفَّقَه المستشرقون المناوئون لدعوة التوحيد والتجديد تلبيسًا على المسلمين، وبخاصّة في شمال أفريقيا لإلباس الدعوة الصحيحة ثوبًا قديمًا للحركة الخارجية الأباضيّة التي قادها عبد الله بن وهب الراسبي ونقلها عبد الوهاب بن رستم في القرن الثاني الهجري إلى المغرب وسمّيت بالوَهْبِيّة والوهابيّة[1].

(١) ص٥٢ ـ ٥٣.

وقد يكون ذلك توافق غير مقصود سببه تطابق لقب الدّعوة التجديدية ـ الذي أطلقه عليها بعض المستشرقين الغربيين (حسب عادتهم استعمال الاسم الأخير أكثر من الأول، وبالتالي النسبة إليه) واستغلّه العثمانيون للتشهير بدعوة التوحيد المخالفة لمنهجهم الضّال ـ واللقب القديم للدّولة الخارجية في المغرب.

والواقع أن بعض المستشرقين أكثر تثبّتًا وعدلًا في تأريخهم للحركات والحوادث من بعض من ينتمون إلى الإسلام وعلومه. اقرأ ما كتبه بروكلمان (في تاريخ الشعوب المسلمة جـ٤) بترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي، وفيه عن ابن عبد الوهاب: (دراسته لِفِقه أحمد بن حنبل وأحمد بن تيمية انتهت به إلى اليقين بأن الإسلام في شكله السائد في عصره بقيادة الأتراك مُشرب بمساوئ لا تمتّ إلى الدّين الصحيح بنسب... فسعى إلى أن يعيد للعقيدة والحياة المسلمة صفاءها الأصلي).

واقرأ ما كتبه براجس عن الدعوة وولاة أمرها في كتابه (تاريخ موجز للوهّابييّن): (لقد أشاعت الدولة العثمانية أنّ سعود بن عبد العزيز نهى الناس عن زيارة المدينة، وهذا غير صحيح فهو إنما نهى عن ارتكاب الأعمال الشركية عند الروضة كما نهى عنها عند القبور

عامّة... وبعض الجهّال يرونهم كفّارًا، إلا أن الحقيقة أنهم متّبعون تمامًا للقرآن والسنّة، وكانت حركتهم تطهيرية خالصة).

نعم، لقد نقلوا بعض الشائعات التي روّجها أعداء الدّعوة من المنتسبين للإسلام؛ جهلا منهم بحقيقة الأمر أو حقدا على الإسلام، ولكن بعض طلاب العلم من المنتسبين إلى الإسلام هم أصل تلك الشائعات.

وخير مرجع في الردّ على شبهات خصوم دعوة التجديد والتوحيد كتاب (صيانة الإنسان عن وساوس الشيخ دحلان) وبخاصّة الطبعة الثانية بتحقيق وتعليق الشيخ محمد رشيد رضا رحمهم الله جميعًا من حيث الموضوعيّة والشمول.

أسباب الخصومة التي قوبلت بها الدعوة من قبل ومن بعد

١) أعمّها وأوسعها انتشارًا وأبعدها مدى: الجهل والتقليد والالتزام بنهج الآباء والأجداد. وهذا هو السبب الأول في خصومة كلّ دعوة صحيحة تضمّنتها الرسالات الإلهية ودعا إليها الرسل والدّعاة إلى الله على بصيرة منذ البداية إلى النهاية، قال الله تعالى عن أول المعادين لدعوة الحقّ وآخرهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزّخرُف: ٢٣]، **وقال تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [البَقَرَة: ١٧٠]، **وقال تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الزّخرُف: ٢٣]، **وقال تعالى عن نوح** عليه السلام **لقومه:** ﴿وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هُود: ٢٩]، **وقال**

تعالى عن لوط عليه السلام لقومه: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، وقال تعالى عن هود عليه السلام لقومه: ﴿وَلَٰكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٣]، وقال تعالى عن المعادين لما أنزل في هذا الدين: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

٢) تزيين النّفس والهوى والشيطان (من الجن والإنس) للمكلّف؛ كلّ ما يرغّبه في الضلال ويرهبه من الحقّ، ويريه الباطل حقًّا والحق باطلًا.

ولما كانت ركيزة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تجديد الدين؛ بتصحيح المعتقد والتّحذير مما يفسده (كما هي ركيزة الدعوة الصالحة في كلّ وقت وكلّ مكان) وكانت ركيزة الغِواية: طمس الدّين بالغلوّ في الصالحين والتقرب بالشرك مع الله إلى الله في كل وقت ومكان منذ دعوة نوح عليه السلام؛ كان من المحتم (إلّا أن يشاء الله) معارضة الأغلبية من الناس (على اختلاف انتسابهم وانتمائهم وأقوالهم) دعوة التجديد والتوحيد والدعوة إلى السنّة والنهي عن الشرك والبدعة، ومحاولة ردّها والتّحذير منها والافتراء عليها وإثارة الشبهات حول أهدافها وغاياتها وحقيقتها.

٣) الحسد والعناد في قلوب بعض طلاب العلم

الذين لم يهتدوا بهدي الله في كتابه وسنة رسوله ﷺ، بل كان علمهم مجرّد نقل (بلا تثبّت) مما أورثته قرون من الجهل والتقليد والضلال في نجد وما حولها، بل في جميع الأمصار المسلمة عربيّة وأعجميّة، إذ كان أكثر التّعبد والاعتقاد ثمرة من بذور الضّلال في العصر الفاطمي ثم العصر العثماني الذي كاد يحجب نور العلم الشرعي المبين منذ انتهاء القرون المفضّلة: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البَقَرَة: ١٠٩].

٤) مكر السّاسة في الدّولة العثمانية وأمرائها في أطراف الخلافة غير الراشدة وغير المهدية، الذين رأوا في الدعوة إلى الله على بصيرة تهديدًا لمصالحهم واحتكاراتهم الدّينيّة والدّنيويّة، فتعاونوا على الإثم والعدوان، وكلّبوا مدعي العلم (وبخاصّة ذوي المراكز الدّينية الرّسمية) فجعلوهم سهامًا يرمون بها دعوة التّوحيد والسّنة عن قوس واحد: قوس السياسة المخادعة الماكرة، قال الله تعالى عن فرعون وقومه: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [طه: ٥٧، ٥٨].

رابعًا:
أصناف خصوم الدعوة على بصيرة

١) بعض علماء العصر وطلاب العلم الذين ساروا على ما سارت عليه عصور الانحطاط العلمي في العالم المسلم بعد القرون المفضلة، واكتفوا بحفظ المتون والتعصّب للمذهب الفقهي ومخالفة أئمة مذاهبهم في الاعتقاد والسّلوك.

مِنْ هؤلاء: موظفوا الدّولة الذين جعل الشيطان والهوى أكبر همّهم: المحافظة على مراكزهم ومصالحهم ووظائفهم الدّينيّة.

ومن هؤلاء: عدد من طلاب العلم (وبخاصّة في نجد) كَبُرَ عليهم أن يبرز أحد أقرانهم بما لم يبرزوا به، ويهتدي إلى ما لم يهتدوا إليه، ويميّزه الله بالجرأة على الخروج عن طريق الضّلال المألوف؛ فيظهره الله داعيًا إلى العودة إلى نصوص الكتاب والسّنة وفِقْه الأئمة الأُوَل في

هذه النصوص، وإن خالفها الأغلبية كالعادة[١].

٢) ساسة العصر، ويحصرهم العلامة مسعود الندوي في ثلاث طوائف: الحكّام العثمانيّون، والحكّام الألبانيّون في مصر الدّائرون في فلك العثمانيين، والحكّام الإنكليز في الهند. وقد رأت الطوائف الثلاث في الدّعوة إلى الدّين الحقّ تهديدًا قويًّا لمصالحها واحتكاراتها؛ فاتّحدت في حملة الافتراءات والأكاذيب على الدعوة التجديدية في نجد، وعلى كلّ دعوة معاصرة هدّدت مصالحهم مثل دعوة أحمد البريلوي وإسماعيل الدهلوي في الهند وحركة السّنوسيّة في المغرب[٢].

٣) العوامّ، الذين صدّقوا شائعات السياسة المخادعة، ووسوسات الحسّاد والمعاندين لدعوة التجديد والتوحيد، وهم لا يعرفون دينهم إلّا بطريق التقليد والمحاكاة للطقوس السّائدة باسم الإسلام، دون قدرة على تمييز الخبيث من الطيب، وهم الأغلبية.

---

(١) وللتفصيل يراجع كتاب الدكتور/ محمد بن سعد الشويعر: (خطأ تاريخي حول الوهابية)، وكتاب مسعود الندوي: (محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترىً عليه).

(٢) ص ١٤٧ ـ ١٦٥.

الوسائل التي تتّبع لتصحيح موقف كلّ خصم من خصوم الدعوة

الانشغال بالبحث عن وسيلة خاصّة لإقناع كلّ خصم من خصوم الدّعوة للعودة إلى الدّين الحقّ، صارف عن منهاج النبوّة العام في الدعوة ومنهاج الوحي العام في مقابلة الخصومة والعداوة المحتّمة: قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النّحل: ١٢٥] **عامّة، وهو نفسه منهاج الوحي في معاملة الخاصّة؛ قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العَنكبوت: ٤٦].

وليس على دعاة الحق في كلّ أحوال السّلم إلا الثّبات على الحقّ والمنهاج النبويّ في الدّين والدّعوة إليه، والبيان بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي

أحسن. قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦٠﴾ [الرُّوم: ٦٠].

ووحيُ الله لنبيه ﷺ وحيٌ من الله لأمته حتى تقوم الساعة، ومنهاجُ النبي ﷺ منهاجٌ لأمته إلى يوم الدّين، مهما قلّ قبوله وكثر خصومه، قال الله تعالى: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المَائدة: ٦٨].

ومحاولة البحث عن وسيلة خاصّة لمقابلة كلِّ خصم من خصوم الدّعوة التّجديدية لن تنتج إلّا صحائف مملوءة بالآراء الظّنّيّة التي تعوق مسيرةَ الدّعوة، وتُعقِّد منهاجها، وتستهلك جزءًا ثمينًا من وقتها وجهدها ومالها كان أحقّ به أن يصرف في تنفيذ منهاج الدّعوة الثابت المعصوم من تسلّل الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

أخطاء الدُّعاة على بصيرة المفيدة لخصومهم

١) لا يحتاج خصوم الدّعوة الصّحيحة إلى أخطاء للدّعاة يقيمون عليها خصومتهم، فهم خصوم لدعوة الحق منذ أرسل الله أول رسله وأنزل أول كتبه. هذا نوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنةٍ إلا خمسين عامًا، ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهارًا، ومعه رسالة من ربّه، لم يختر منهاجًا من عنده، وهو أوّل أولي العزم من الرسل، ولا مجال لخطأ في تبليغ الرسالة، ومع ذلك: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هُود: ٤٠].

وثبت في الحديث الصحيح أن النبي يأتي يوم القيامة ومعه الرجل والرجلان ويأتي النبيّ وليس معه أحد. والرسل خير البشر منهاجا وخُلقًا وجهدًا.

كلّ أنبياء الله ورسله معصومون من الخطأ في تبليغ

ما أرسلهم الله به، وكلهم قامت في وجه دعوتهم الخصومات ووقف في وجوههم الخصوم. بل تكاد كثرة الخصومات والأذى في مواجهة الدّعوة تصلح دليلًا على صحّة الدّعوة أكثر منها دليلًا على أخطائها؛ فإنما تشتد المقاومة، وتقوى معارضة الأنفس الأمارة بالسوء وجنود الشيطان، بقدر صلاح الدعوة وارتباطها بالهدى.

ولم تمنع صحّة المنهاج وصحة الأسلوب وحسن الخلق خصوم الدّعوة (في عصر من العصور الماضية والرّسالات السّابقة) من تكذيب الرسل وإيذائهم والافتراء عليهم ومقاتلتهم وإخراجهم من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ويدعوا الناس إلى عبادة الله والتّحرر من العبودية للأموات والأشجار والأحجار.

٢) ينتمي إلى السلفية كثيرون مختلفوا المستوى في العلم والأسلوب والسّلوك والخُلق، ومنهم الحنبليّ والظاهري والألباني (بأخره)، بل منهم من لُقِّب بالسّروريّ والجهادي، يجمعهم صيحة المعتقد والتزام السّنّة في العبادات، وتُفرقهم الاتّجاهات والانتماءات الفرعيّة، وكل منهم (كغيرهم) يخطئ ويصيب: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ». وأخطاؤهم (بعددهم) فرديّة يصعب حصرها، وبالتالي:

يصعب علاجها بطريقة منظّمة، ولا تخلّ بمنهاج الدعوة الأصيل ولا تجيز تحريفه أو تبديله أو العدول عنه ويحكم به عليها لا العكس.

٣) أثارَ المبتدعة والمتصوّفة شبهات كثيرة في وجه دعوة التّوحيد والتجديد التي اصطفى الله لحملها محمد ابن عبد الوهاب ومحمد بن سعود ومن أورثهم الله إياها من بعدهم، ذكرنا أهمّها فيما سبق، ونذكر الآن شبهة أخرى أثارها المبتدعة والمتصوفة والسّاسة والعوامّ من قبل وانضمّ إليهم في الإرجاف بها من يسمّون أنفسهم اليوم: الحركيّون والمفكرون الإسلاميّون؛ وهي شبهة الشّدّة في الدّعوة، وكثيرًا ما يسمِّيها الأخيرون: دعوة الجَلَافة والعداوة. والواقع أنها هي نفسها شبهة تكفير المسلمين واستباحة دمائهم بعد تغيير الكلمات بما يناسب العصر.

والحقيقة أن الشبهة بألفاظها الجديدة زائفة كسابقتها بل هي أكثر زيفًا وأقلّ أدبًا مع شرع الله. كيف تكون الدعوة إلى إفراد الله بالعبادة والنهي عن صرف شيء منها لغيره شدّة، وهي رأس الأمر في كلّ رسالات الله وفي كلّ بلاغ لرسله؟ وكيف يكون الكلام عن الأحكام الشّرعيّة (ومنها الحيض والنفاس) سُبَّةً وقد جاء بها شرع الله؟ وما

هو البديل في ابتداع الحركيّين والمفكرين الإسلاميين؟ منازعة الأمر أهله، والاغتيالات، والتفجيرات، أو حتى الانتخابات؟ إن دعاة التّوحيد والسنة (كما هم غالبا في الماضي والحاضر) الأقل عددًا وعدّة (وإن كانوا الأقوى بنصر الله وتأييده وتمكينه)، وهم أبعد الدّعاة عن الشّدّة والعنف في وجه الحاكم أو المحكوم وهم الأقرب إلى الحق بمجرد رجوعهم عند التنازع إلى كتاب الله وسنة رسول ﷺ وفقه أئمة القرون المفضلة فيهما.

ولكن أوامر الشريعة شديدة على قلوب أكثر الناس (لا على جوارحهم)، وهي هيِّنة ليِّنة يسيرة على قلوب وجوارح من ليَّن الله قلوبهم وجلودهم إلى ذكره.

٤) لا أعرف خطأً عامّا يعدّ من أخطاء بعض المنتمين إلى منهاج السلف غير تغليبهم أحكام العبادات والمعاملات على أحكام العقيدة في أولويات الدّعوة (واقعًا وإن غلّبوا العقيدة نظرًا) ويتميّز المُحْدَثون منهم بزيادة الاهتمام بسنن الهيئات والعادات.

على أن هذا خطأ شائع في دعاة العصر عامّة وهو في المنتمين إلى السّلف أقلّ خطرًا منه في غيرهم؛ فإن الإسلاميين المفكرين والحركيّين يلينون في العقيدة بل

يهملونها تمامًا، ويشتدون فيما دونها، وهم يهتمّون بأخطاء الحكام ويهملون أخطاء المحكومين، مما يقرّبهم إلى قلوب غالبيّة الناس ويبعدهم عن شرع الله وسنة رسوله ﷺ.

والله وليّ التوفيق. وصلى الله وسلّم وبارك على محمد وآله.

كتبه

سعد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصيّن

تعاونًا على البر والتقوى وتحذيرًا من الإثم والعدوان

الفهرس

الموضوع	الصفحة
أولًا: حقيقه الدعوة التي نشرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ..	٥
أ ـ المنهاج	٥
ب ـ المعتقد	٨
جـ ـ المذهب الفقهي	١١
د ـ مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب	١٤
هـ ـ مشايخه	٢٠
ثانيًا: أبرز الشبهات حول الدّعوة	٣١
أ ـ دعوى أن زيارة قبر النبي وقبور الصّالحين (في منهاج الدّعوة) شرك، وإهانتها بهدم قبابها	٣١
ب ـ دعوى تكفير المسلمين واستباحة دمائهم لتوسّلهم بالأنبياء والصالحين	٣٤
جـ ـ شبهة انتحال دعاة التوحيد والتجديد والسّنّة مذهبًا خامسًا سمّوه (الوهّابية)	٣٧
ثالثًا: أسباب الخصومة التي قوبلت بها الدعوة من قبل ومن بعد	٤٢

الموضوع **الصفحة**

رابعًا: أصناف خصوم الدعوة على بصيرة ٤٥
خامسًا: الوسائل التي تتّبع لتصحيح موقف كلّ خصم من خصوم الدعوة ٤٧
سادسًا: أخطاء الدُّعاة على بصيرة المفيدة لخصومهم ٤٩
الفهرس ٥٥